



KSU logo

مشروع مقدم لمادة الاتصال بين الثقافات

مقالة بعنوان : حضارة شعب المايا

اعداد : مرام زيد الدعجاني العتيبي

الرقم الجامعي : 432201064

2015

حضارة شعب المايا

المايا هي احدى الحضارات الهندية القديمة ظهرت في وسط أمريكا ما قبل كولومبوس خلال الفترة ما قبل الكلاسيكية واستمرت خلال الفترة الكلاسيكية وما بعد الكلاسيكية كانت من ارقى الحضارات قديماً. فقد كان شعب المايا من أوائل من طور لغة مكتوبة في العالم فقد كانت لهم لغتهم الخاصة وعرفوا بتطور الكتابة حيث استخدموا كتابة رمزية اشبه بالهيروغليفية. وايضا وصلوا الى مستوى متطور في العلوم مثل الرياضيات، والفلك، والهندسة، والعمارة، ودقة التقويم. كذلك اشتهر شعبها بتشييد المباني الضخمة واشهرها الاهرامات الشبيهة بالاهرامات المصرية والمباني متعددة الطوابق كذلك عرفوا باهتمامهم بالفنون مثل النحت والزخرفة والنقش على الجدران وصناعة التماثيل. (عبدالرزاق، 2015) وكما كان يعتقد انه من غير الممكن ان تنشئ حضارات بدون مياه فمثلا الحضارة المصرية القديمة وحضارة بلاد الرافدين نشأت على ضفاف الانهار الا ان حضارة المايا أثبت عكس ذلك فقد نشأت بعيدا عن الانهار من المكسيك جنوبا إلى هندوراس شمالا مرورا بغواتيمالا وبيليز في وسط الغابات وقامت بالتكيف مع بيئتها وإنشأت حضارة غاية في الجمال والحرفية والتطور. (العيادي، 2014)

ونجد هناك تشابه بين حضارة المايا والحضارة المصرية القديمة من حيث التشابه الشكلي في استخدام اللغة الهيروغليفية وايضا من حيث بنائهم للأهرامات إلا أن هناك بعضاً من التشابه وبعضاً من الفروق "أوجه الشبه بينهما هو أن لكل منهما قاعدة مربعة، إلا أن أهرامات الفراعنة بمصر أكبر حجماً وأعلى ارتفاعاً، وحوافها حادة وقمتها دقيقة، أما أوجه الاختلاف فهي كثيرة، سنجد مثلاً أن أهرامات المايا تحتوي على معابد في قممها ومقابر داخلها، أما أهرامات الفراعنة فكانت تحتوي على مقابر بداخلها بينما كانت معابدهم منفصلة عن الهرم كما أن أهرامات المايا مزودة بسلالم ليسهل الصعود إلى المعبد الموجود على قمته، بينما صعود أهرامات مصر صعب جداً ولا يستطيع إلا متمرس، وكما أن أهرامات المايا بُنيت منذ 1000 سنة تقريباً بينما شيد الفراعنة أهراماتهم قبل 4000 سنة." (محمد ، ٢٠١٣)

الفن في حضارة المايا

اشتهر شعب المايا ببراعتهم في الفنون الجميلة والراقية وخاصة في العصر الكلاسيكي فكان لهم فن غاية في الجمال، ويظهر ذلك جلياً في الآثار التي عثر عليها اثناء الكشوفات مثل النقوش التي زينت مساكنهم وقبورهم، والمنحوتات مثل وجوه انسانية، ومجسمات لأشخاص ذكور واناث صنعت من مادة الطين، والزخارف على الكهوف والجدران. وكذلك اهتموا بصناعة التماثيل فقد كانوا يصنعون التماثيل للرؤساء، والكهنة، والمحاربون، والراقصون. وايضا ما يدل على براعة شعب المايا في الفنون هو بقا اللون الفيروزي على لوحات الجدران الفاتنة، التي احتفظت بلونها الفيروزي بسبب الخصائص الكيميائية لهذا اللون. والجدير بالذكر انه عند العثور على اللوحات الجدارية الاثرية اكتشف ان حضارة المايا من الحضارات النادرة التي وقع الفنانين فيها على اعمالهم. (زهدي، لا يوجد تاريخ نشر)

العمارة عند شعب المايا

كذلك عرف شعب المايا بالأبداع المعماري الضخم. فالأبنية غالباً كانت اما معابد، أو قصور، أو أهرامات، حيث تعد الاهرامات من اشهر الفنون المعمارية عند شعب المايا. فقد كانوا يشيدون المعابد فوق الاهرام، وقد كان التطور المعماري الضخم لشعب المايا اداة لفهم حضارتهم العريقة ودلالة عليها وكان من روائعهم المعمارية فضلا عن الاهرامات ايضا المعابد والمباني المتعددة الطوابق التي تبنى من الحجارة والتراب وتغطي بطبقة من الإسمنت والحجر، اما القصور تتكون من مجموعة من الغرف وغالبا كانت سكناً للكهنة والنبلاء. (راوين، لا يوجد تاريخ نشر) "ومن روائعهم المعمارية ايضا مرصد فلكي مؤلف من مجموعة أهرامات في أواسكتون يعلوها برج مربع أو أسطواني، ومبنى معبد شيشن، وقصر الحاكم، ومكان إقامة الراهبات رباعي الأضلاع،

وهرم الإله في أوكسمال ، ومعبد السجلات أو المخطوطات التي اكتشفت عام 1952 تحت بلاطة رائعة النحت دائرية ومحدبة، تمثل شجرة الحياة ."(زهدي, بدون تاريخ)

الكتابة عند شعب المايا

عرف شعب المايا كما ذكر مسبقا نوعا من الكتابة الرمزية تشبه نوعا ما الكتابة الهيروغليفية وهي كتابة تصويرية، يتم حاليا التوصل الى كشف معاني بعض من رموزها. كانوا يدونون فيها احداث حياتهم، والحروب التي يخوضونها، وتاريخ اجدادهم، وتقويمهم الزمنية، وأنسابهم، ومواسم الزراعة، والقنص، وتواريخ احتفالاتهم الدينية، وحساباتهم الفلكية، على ورق مصنوع من لحاء الأشجار او على جدران المنازل والكهوف. (راوين, لا يوجد تاريخ نشر)

الدين عند شعب المايا

عرف شعب المايا ارتباطهم الكبير بالدين ومعتقداتهم الدينية، وكذلك برز لديهم تعدد الآلهة مثل شعوب تلك العصور. ف لديهم آلهة للشمس، وآلهة للذرة، وآلهة للمطر، وآلهة للقمر، وكما ذكر في بعض المخطوطات التي عثر عليها ان للمايا أكثر من 160 الها. واثر ذلك على طبيعة حياتهم، واحتفالاتهم، وتقديمتهم القرابين، وقد كان التعظيم لألهتهم ان تقام الاحتفالات، والشعائر الدينية، على شرف الآلهة. وايضا في احتفالاتهم الطقوسية يقدمون العبيد، واسرى الحرب، وقادة الاعداء من الاسرى عادة كقربان للآلهة، الذي يعتقد انه غضب بسبب شح المياه، او انتشار المجاعات، والقحط، والجفاف، والامراض مثلا فيعتقدون انه يتعطش للدماء فيقدمون له هؤلاء الاشخاص كقرابين ويتم صبغ اجسادهم باللون الازرق قبل قتلهم في قمة الهرم . كذلك عرفوا بإقامة بعض الشعائر الغريبة الخاصة بهم عند دفن الموتى فيصبغون جثث الطبقة العادية باللون الاحمر ويدفنون معهم بعض من املاكهم ويتم دفنهم تحت منازلهم , اما الطبقة الحاكمة ذات السلطة والطبقة الغنية فيقتل معهم خدمهم وعبيدهم ليخدموهم في الحياة الأخرى، ويدفنون كذلك مع ممتلكاتهم الثمينة داخل الاهرامات تكريما لهم وتعظيما." كان لدين المايا 3 انماط هي 1- دين تعدد الآلهة:

حيث كانوا يعبدون آلهة عديدة في نفس الوقت حيث كانت الآلهة عبارة ظواهر جوية، وأجرام سماوية.

2- دين ثنائي:

يكون الخير والشر هما الآلهة على حد سواء، وكانوا يؤمنون بأن آلهة الخير في صراع مستمر مع آلهة الشر، ولكنهما لا ينفصلان عن بعضهما كالليل والنهار

ونجد أن الأب والأم عبارة عن رمزان، حيث يرمز الر أب إلى التسميد والأم إلى التخصيب وكذلك الحياة والموت، وكانوا يعتقدون أن آلهة الخير لها أمور إيجابية، مثل الرعد، البرق، المطر ووفرة الذرة، وآلهة الشر لها أمور سلبية، مثل الجوع والبؤس، والأعاصير، والقحط، والحرب والدمار

3- العالم السفلي يسيطر عليه آلهة الموت والتعفن.

ويؤمن شعب المايا بأن الكون مكون من ثلاث طبقات كبيرة، وهي: الأرض، وما تحتها من العالم السفلي وأعلاها السماوات، ويمكن الوصول إلى عالم المايا السفلي من خلال الكهوف والأنفاق العميقة التي كانوا يعتقدون أن آلهة المايا المعمرة كآلهة الموت والتعفن هي المسيطرة عليها." (الباز, 2014)

المعابد

لقد كانت معظم الاهرامات معابد او اهرامات مشيد فوقها معبد يمكن الوصول له عبر سلالم على اطراف الهرم وهذه السلالم مغطاه بالكتابة الهيروغليفية. وكانت المعابد مزينة ومزخرفة بالنقوش وعليها وجوه وجدرانها منحوتة بزخارف على شكل ريش الطيور ملونة بالوان زاهية وفاتنة . وكان الكهنة هم المسؤولين عن المعابد وكان لهم تقديس واحترام كبير من الشعب باعتقادهم انهم الرابط بينهم وبين الآلهة، وكان الشعب عند قدومه للمعبد يقدم العطايا من الذرة والفواكه ونتاج الصيد واللحوم. (راوين, لا يوجد تاريخ نشر)

عادات وتقاليد شعب المايا

لكل شعب وحضارة قديمة عادات وتقاليد تميزها عن غيرها من الحضارات والشعوب رغم غرابتها أو استنكرنا وتعبنا من هذه العادات والتقاليد الا انها تعد اساسيات ومسلمات عند شعوب اخرى . ايضا شعب المايا له عاداته وتقاليد الخاصة " ومن أغرب هذه العادات أنهم كانوا يقومون بإجراء اعوجاج في جمجمة المولود، أي أنهم بعد أيام من ولادته كانوا يضعون خشبتين الأولى في الجبهة الامامية والأخرى في مؤخر الرأس وكانوا يشدون الخشبتين بضمادة مما يؤدي إلى استطاله الجمجمة، إذ كانوا يعتبرون ذلك محبذاً وجميلاً. كما كان من عاداتهم أن يعوجوا أنوفهم حيث يجعلونها محدوبة شبيهة بمنقار طائر، ومن عاداتهم الغريبة أيضا أنهم كانوا يسببون الحول. " (الخطابي, 2013) , كذلك من عاداتهم الغريبة ان الام عند موت احد اطفاله تقوم بقطع جزء من جسمها وتدفنه مع ابنها لكي يرافق ابنها في رحلته في العالم الاخر (يوسف, 2012). وعرف شعب المايا بقله تناول الطعام, فكان لديهم وجبة رئيسية واحدة في اليوم وعادة ما تكون من الخضار, او اللحم واحيانا السمك, أو الدواجن اما الوجبات الخفيفة تكون فطائر من الذرة و مشروب الكاكاو وكان شرب الكاكاو منتشر لدى شعب المايا كمشرب القهوة في حياتنا المعاصرة. حيث عرفت غاباتهم بانتشار الكاكاو كما كانوا يقومون بزراعته بكثرة. (الخطابي, 2013) وايضا من عادات شعب المايا اقامة الحفلات باستمرار فكان عدد الاحتفالات عند شعب المايا كثيرة جدا فهناك أربعة أنواع من الاحتفالات : احتفالات على شرف الآلهة, واحتفالات أول العام ونهايته, واحتفالات التي يقيمها اصحاب الحرف, واخيرا احتفالات المناسبات الخاصة. وكانت هذه الاحتفالات منظمة تنظيم دقيق وفقاً لتقويم معقد. (راوين, لا يوجد تاريخ نشر)

الزراعة والصيد عند شعب المايا

كانت الذرة من اشهر المحاصيل الزراعية عند المايا, فقد كانت تدخل في غالبية وجباتهم فكانوا يصنعون فطائر الذرة, وجعة الذرة, ومشروب الذرة التي تقوم النساء بطحنه واعداده. بالإضافة للذرة اشتهروا بزراعة الفاصوليا والأفوكادو والفلفل والبابايا والاناناس والكاكاو .

تقويم شعب المايا

يعد تقويم شعب المايا من أكثر اسباب شهرة هذه الحضارة وهذا الشعب. لان تقويمهم كان ذا دقة عالية جدا حيث ان اخر يوم في روزماتته هو يوم 21 ديسمبر 2012 فقد اعطاء العلماء والدارسين للفلك اهمية كبيرة لتقويم هذا الشعب, بحيث اعتقدوا ان اخر يوم في روزماتة شعب المايا هو نهاية العالم, فقد تأثر كثير من الناس حول العالم بهذا الاعتقاد الخاطئ, حتى انهم استأجروا الملاحي, رغم ان خبراء حضارة المايا اكدوا على ان انتهاء تقويم لا يعني حدوث اعصار, او كارثة كونية, او انتهاء العالم, بل يعني بداية زمن جديد. اما بالنسبة لشعب المايا فقد كان تقويمهم اساس الحياة الاجتماعية, والدينية, فكل حضارة طورت تقويم خاصة بها معتمدة على حركة الشمس والقمر, اما شعب المايا فقد طوروا تقويمهم الخاص الذي كان قائما على دورات الشمس وكوكب الزهرة, وكان تقويمهم دقيقا جدا. كما قاموا بحساب دقيق لدورة الفصول, حيث ان بالعلم الحديث اكتشفوا ان حسابهم لدورة الفصول لم يخطئ الا 17 ثانية فقط, وايضا عرفوا دورات القمر بالتمام, وعثر ايضا على مخطوطة تحتوي على معلومات دونوا فيها كل من أوقات كسوف الشمس وكسوف القمر والعديد من الظواهر الكونية. وكانوا يعتقدون ان الكواكب آلهة تطل عليهم كل فترة. (حمامة, 2012)

رؤيتي الشخصية

شعب المايا من الشعوب التي ألام الباحثين والدارسين لتاريخ حضارة المايا والحضارات القديمة امر تدمير المستعمر الإسباني بهمجية لكل ما وقع تحت يديه, من علوم, وابتكارات من هذه الحضارة. فالمستعمر الإسباني نظر لهم على انهم آخر, فهمشهم, وازدراهم, وتجاهل علومهم, واختراعاتهم, وقام بإحراقها وتدميرها, ولم ينظر لهم على انهم شعب وحضارة عظيمة, لها ارثها الثقافي والعلمي المميز بل نظر لهم على انهم مجرد منجم ذهب وأهمل علومهم وابتكاراتهم, كذلك لم ينظر لهم على انهم سكان القارة الاصلين بل اطلق عليهم مسمى الهنود, وايضا الامر مشابه مثل ما يطلق على "الافريكان أمريكيان" فهم يطلقون عليهم هذا المسمى ويتجاهلون امر انهم هم الأمريكيان الاصيلين.

و اذا نظرنا من هذا المنظور في همجية الغازي الاسباني, كذلك نرى مثال مشابه لهذا الفعل الهمجي في الجانب الآخر من العالم عند الغزاة المغول, في تدميرهم المؤلم لبغداد, فقاموا برمي كل المخزون العلمي الغني الذي كان موجود في بيت الحكمة في نهر دجلة حتى اصبح لون النهر اسود من لون الحبر, ونهبت القصور, والمستشفيات, ودمروها. وهذا يعود الى ان الغزاة الإسبانيين وكذلك المغول لم ينظروا للشعوب التي غزوها على انها في دائرة النحن وحاولوا الاستفادة من علومهم وابتكاراتهم وتطويرها ونقلها الى بلدانهم بل نظروا لهم على انهم الاخر فقاموا بتهميشهم وتجاهل حضارتهم. وهذا الصراع بين الآنا والآخر صراع قائم على مر الازمان .

ختاماً

"الغريب أن هذه الحضارة التي أشرقت على تلك الناحية من العالم وسادت طوال قرون انطفأت في وقت وجيز كأن لم تكن، حيث لاحظ علماء التاريخ والآثار أن عمليات تشييد القصور والمعابد توقفت فجأة بداية من عام 850، وبقيت الحظائر مهملة والقصور مهجورة والمعابد فارغة وتحولت المدن إلى خلاء مقفر بعد أن هجرها سكانها، ولم يبق منها غير معالم متداعية، غطاؤها الشجر والحشائش والأغبرة وغمر النسيان كافة مدن المايا" (العيادي,2014)

ورغم تعدد الاقوال حول ظهور واختفاء شعب المايا المفاجئ الا ان هناك نظريات وتفسيرات عدة تدعم اسباب هذا الاختفاء, منها الحروب الأهلية, والازمات الاقتصادية التي عانى منها شعب المايا سنوات طويلة, وكذلك هناك نظرية تقول ان القحط وأحوال الطقس والجفاف حولت شعب المايا من قوة متماسكة اقليمية الا مجموعات هاجرت مواطنها الاصلية بحثا عن الماء والكلأ واسباب العيش, وسببت تدهور حضارتها عندما هجرت قصورها وابنيها الفاخرة ومخطوطاتهم وعلمهم. فعند وصل الغزو الاسباني كان غالبية مدن مايا العظمى قد هجرت. (راوين, لا يوجد تاريخ نشر) وقام المستعمر الإسباني عند وصوله بحرق غالبية كتب المايا ومخطوطاتهم. وهناك رسالة كتبها راهب إسباني عام 1565 م, سببت حزنا عميقا لدارسي تاريخ شعب المايا والتاريخ الإنساني على العموم, تقول الرسالة: "هؤلاء القوم كانوا يستعملون نوعا من العلامات أو الحروف يكتبون بها كتبهم التي تتحدث عن ماضيهم القديم ومدنهم. لقد عثرنا على كتب كثيرة من هذا القبيل مكتوبة بهذه العلامات لم يكن يتضمّن معظمها سوى الحديث عن الخرافات أو التعامل مع الشيطان ،لقد أحرقناها جميعها مما سبّب لهم ألما وحزنا شديدين". وهكذا حرم هذا الراهب العلم والتاريخ والبشرية من التعرف على سرّ ظهور هذه الحضارة ثم اختفائها. (الخطابي, 2013)

المراجع :

كتب:

راوين, لا يوجد تاريخ نشر, الحضارات الهندية في أمريكا , ترجمة يوسف شلب, دار المنارة, سوريا
مراجع إلكترونية:

- 1- زهدي, بشير, بدون تاريخ , المايا (فن) مقالة إلكترونية, متوفرة على :
http://www.arab-ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display_term&id=13128&m=1
تم الدخول للمقالة بتاريخ: 2015-4-3
- 2- الخطابي, محمد, 2013, ظهور حضارة إلكترونية, واختفاؤها.. مازال أمر يثير العلماء مقالة إلكترونية , متوفرة على : <http://www.hespress.com/art-et-culture/82763.html>
تم الدخول للمقالة بتاريخ: 2015-4-4
- 3- العيادي, ابو بكر, فنون شعب المايا ليست بالضرورة هبة الماء مقالة إلكترونية, متوفرة على : <http://www.alarab.co.uk/?id=40971>
تم الدخول للمقالة بتاريخ: 2015-4-3
مهندس, محمد, زيارة إلى أهرامات المايا في المكسيك مقالة إلكترونية, متوفرة على :
<http://news.travelerpedia.net/destinations/%D8%B2%D9%8A%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A3%D9%87%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%8A%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%B3%D9%8A%D9%83>
تم الدخول للمقالة بتاريخ: 2015-4-9
- 4- ثقافة المايا.. شواهد صامتة وإرث غني مقالة إلكترونية, صحيفة الجزيرة , متوفرة على : >
<http://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2012/12/21/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%8A%D8%A7-%D8%B4%D9%88%D8%A7%D9%87%D8%AF-%D8%B5%D8%A7%D9%85%D8%AA%D8%A9-%D9%88%D8%A5%D8%B1%D8%AB-%D8%BA%D9%86%D9%8A>
تم الدخول للمقالة بتاريخ: 2015-4-4
- 5- الباز, سارة, "المايا" حضارة عمرها 3 آلاف عام تؤمن بالعام السفلي وآلهة التعفن مقالة إلكترونية متوفرة على :
<http://www.cairodar.com/350993/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%8A%D8%A7-%D8%AD%D8%B6%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%B9%D9%85%D8%B1%D9%87%D8%A7-3-%D8%A2%D9%84%D8%A7%D9%81-%D8%B9%D8%A7%D9%85-%D8%AA%D8%A4%D9%85%D9%86-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B9>
تم الدخول للمقالة بتاريخ: 2015-4-10
- 6- التليلي, حسان , نهاية العالم بين أسطورة جبل بوغارش وتقويم حضارة المايا !! مقالة إلكترونية, صحيفة الرياض, متوفرة على < <http://www.alriyadh.com/> >
- 7- الرزاق, محمد, حضارة المايا.. أساطير الظهور والاختفاء مقالة إلكترونية, صحيفة المدينة, متوفرة على < <http://www.al-madina.com/node/581147> >
- 8- يوسف, يوسف, الحضارة المانية مقالة إلكترونية متوفرة على :
تم الدخول للمقالة بتاريخ: 2015-4-3
<http://www.sandramaensilva.com/files/MANI.htm>
- 9- حمامة, محمد, 21 دبنجر 2012.. هكذا تنبأ شعب المايا بنهاية العالم مقالة إلكترونية متوفرة

على : <<http://www.maghress.com/almassae/169419>> تم الدخول للمقالة
بتاريخ: 2015-4-15